واللمز والنبذ ومعنى السخرية الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص
على وجه يضحك منه وقد يكون ذلك بالمحاكات بالقول والفعل وقد يكون بالاشارة والايماء
قال ابن عباس رض في قوله تعالى ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمسلمين والكبيرة القهقهة بذلك وهذا اشارة الى ان
الضحك على الناس من الحرام والذنوب وعن عبد الله بن زمعة رض انه سمع رسول الله عم
يخطب فوعظهم في ضحكهم من الضرطة فقال الغلام يضحك الجنة فيقال له هلم هلم فيجئ
بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه ثم يفتح له باب اخر فيقال له هلم فيجئ بكربه وغمه فاذا
اتاه اغلق دونه فما زال كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال له هلم هلم فما ياتيه وقال عم
من عير اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله وكل هذا يرجع الى الاستحقار والعيب والضحك
عليه استهانة واستصغارا له وعليه نبه بقوله عسى ان يكونوا خيرا منهم اي لم تستحقر استصغارا
عسى ان يكون خيرا منك وهذا انما يحرم في حق من يتاذى به فاما من جعل نفسه مسخرة فربما
فرح بان يسخر منه صناعة ولعبا كانت السخرية من جملة المزح وقد سبق ما يذم منه وما
يحمد وانما المحرم استصغار من يتاذى به المستهزا به لما فيه من التحقير والتهاون وذلك
يجري تارة بان يضحك بكلامه اذا خبط ولم ينتظم او على افعاله اذا كانت مشوشة كالضحك
على خطه وعلى صنعته وعلى صورته وخلقته اذا كان قصيرا او طويلا او فاحشا او ناقصا
بعيب من العيوب والضحك من جميع ذلك داخل في السخرية المنهية عنها قال الامام الرازي
السخرية هي ان لا ينظر الانسان الى اخيه بعين الاجلال ولا يلتفت اليه ويسقط عن درجته
وحينئذ يذكر ما فيه من المعائب ولهذا ان بعض الناس تراهم اذا ذكر عندهم عدوهم يقول
هو دون ان يذكر واقل من ان يلتفت اليه فقال الله تعالى لا تحقروا اخوانكم ولا تصغروهم انتهى
وقال الضحاك نزلت هذه الاية في وفد تميم الذين كانوا يستهزؤن بفقراء الصحابة مثل عمار وخباب
وبلال وصهيب وسلمان وغيرهم لك رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لما راوا من رثاثة حالهم
وروى انس رض انها نزلت في نساء النبي عيرن ام سلمة بالقصر وقيل نزلت في صفية بنت
حيي بن اخطب قال لها النساء يهودية بنت يهوديين واما اللمز فهو ذكر ما في الرجل من العيب

في غيبته

في غيبته وقيل اللمز هو الطعن والعيب في الوجه ومعنى الاية لا يعيب بعضكم بعضا فان المومنين
كنفس واحدة او لا تفعلوا اما تلمزون به فان فعل ما استحق به اللمز فقد لمز نفسه قال في التفسير
الكبير في قوله ولا تلمزوا انفسكم فيه وجهان احدهما ان يعيب الاخ عايد له لا الاخ فاذا عاب
عايب نفسا فكانما عاب نفسه والثاني هو انه اذا عابه وهو لا يخلو من عيب يحاربه المعيب فيكون
هو بعيبه غيره صارحا مالا للغير على عيبه كانه هو العايب نفسه وعلى هذا يحمل قوله تعالى لا تقتلوا
انفسكم اي انكم اذا قتلتم نفسا قتلتم فيكون كانكم قتلتم انفسكم واما النبذ وهو اللقب السوء عرفا وهو ان
يدعى الانسان بغير ما سمي به قال عكرمة رض هو قول الرجل يا فاسق يا كافر يا منافق قال الحسن رض كان اليهودي
او النصراني يسلم فيقال له بعد سلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك قال عطاء هو ان تقول لاخيك
يا كلب يا خنزير يا حمار يا بقر وروى عن ابن عباس رض قال التنابذ ان يقع الرجل في السيئات ثم تاب عنها فنهى عن
تعييره ما سلف من ذنبه قوله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان بئس الذكر المرتفع للمومنين ان يذكروا
بالفسق بعد دخولهم في الايمان واشتهارهم به فاذا تفعلوا ذلك فتستحقوا اسم الفسوق فيكون التقدير
بئس الفسوق بعد الايمان وبئس سموا بالفاسق بسبب هذه الافعال بعد ما سميتموهم مومنين
وبالجملة التنابذ فسوق والجمع بينه وبين الايمان مستقبح جدا وليس لاحد على احد فضل الا بالدين
والتقوى قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال عم ان انسابكم هذه ليست بسباب على احد
وانما انتم ولد ادم نحو الصاع بالصاع لم تملوه ليس لاحد فضل على احد الا بالدين او عمل صالح رواه
احمد وغيره وفي رواية انظر انك لست بخير من احمر والاسود الا ان تفضله بتقوى وفي رواية ايها
الناس ان ربكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا احمر على اسود ولا اسود على احمر الا
بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم الا هل بلغت قالوا بلى يا رسول الله قال فليبلغ الشاهد الغايب
رواه البيهقي وقال عم اذا كان يوم القيمة امر الله مناديا ينادي الا اني جعلت نسبا وجعلتم
فجعلت اكرمكم اتقيكم فابيتم الا ان تقولوا فلان ابن فلان خير من فلان بن فلان واليوم ارفع
نسبي واضع نسبكم اين المتقون رواه الطبراني وقد ذكرنا بحث الالقاب والكنية في باب تزكية
النفس فليطلب ثمه العصمة لله تعالى باب في ترك التوبة قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك
هم الظالمون وقال الله تعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه وقال وتوبوا الى الله جميعا ايها

Copyright © King Saud University